من اهل القرآن ان يوقف في مذاهبهم بالاشارة لما في ذكر من البيان قلت فهذا
معنى قوله **وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ الْقُرْآنِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعَلَائِقِ مَطْوَلَا**
اعلام جمع علم يشير الى المشايخ اهل الاداء وجعلهم اعلاما لحصول الهداية
بهم كالاعلام في الطرق واضافهم الى القران الذي هو اسم للكتاب العزيز لانهم
اهله او اراد به القراءة لانها صناعتهم واتى به بغير همز كما في قراءة ابن كثير له كما يأتي
والقرآن بمعنى القراءة وارد في قوله تعالى ان علينا جمعه وقرآنه وقوله يراهما
يعني الروم والاشمام لسائرهم اي لباقي القراء السبعة وهم نافع وابن كثير
وابن عامر والعلائق جمع علاقة والمطول الحبل ونصبه على التمييز اي يراهما
اولى حبل يتعلق به والحبل يكنى به عن السبب الموصل الى المطلوب فكانه قال
اولى الاسباب سببا او يكون العلائق البضائع ومطولا حال من الضمير المستتر في يراهما
الراجع على اكثر قال الشيخ لانه يكون بذلك سببا للطول او الطول **وَرَوْمُكَ**
إِسْمَاعُ الْمُحَرَّكِ وَاقِفًا بِصَوْتٍ خَفِيٍّ كُلَّ دَانٍ تَنَوَّلَا اخذ يبين حقيقة
الروم فقال هو ان تسمع الحرف المحرك احترازا من الساكن في الوصل نحو لم يلد
ولم يولد فهذا لا روم فيه انما يكون الروم في المحرك في حالة الوصل فترومه في
الوقف بان تسمع كل قريب منك المحرك بصوت خفي قال في التيسير هو تضعيفك
الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه
الاعمى بحاسة سمعه وقال الشيخ هو الاشارة الى الحركة مع صوت خفي وكلاهما واحد
وهذا اخصر فقول الناظم كل دان مفعول اسماع والمفعول الاول اضيف اليه اسماع
وهو المحرك اراد اسماعك المحرك كل قريب منك كقولك اسمعت زيدا كلاما وقوله
واقفا حال من فاعل اسماع وتنولا صفة لدان وهو مطاوع نولته اي اعطيته نوالا
كانه يشير الى السماع اي كل دان سامع منصت لقراءتك فهو المدرك لذلك بخلاف
غيره من غافل او اصم وقال صاحب صحاح اللغة روم الحركة الذي ذكر سيبويه
هي حركة مختلسة مخفاة بضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع وهي
بزنة الحركة وان كانت مختلسة مثل همزة بين بين ثم اخذ يبين الاشمام فقال
وَالْإِشْمَامُ إِطْبَاقُ الشِّفَاهِ بَعِيدَ مَا يُسَكَّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلَا
اي بعد ما يسكن الحرف المحرك والشفاه بالهاء جمع شفة وانما جمع اعتبارا
بالقارئين او هو من باب قولهم هو عريض الحواجب عظيم المناخر ويقال صحل صوته
بكسر الحاء يصحل بفتحها اذا صار ابح اي كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها
فكانه شبه اضعاف الصوت في الروم بذلك فقال ليس في الاشمام مثل ما في الروم

بلغ

قال في

الثالث عشر

قال في التيسير الاشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا ولا يدرك معرفة ذلك
الاعمى لانه لرؤية العين لا غير اذ هو ايماء بالعضو الى الحركة وقال الشيخ هو الاشارة الى
الحركة من غير تصويت وقال في موضع آخر حقيقته ان تجعل شفتيك على صورتهما
اذا لفظت بالضمة وقال الجوهري اشمام الحرف ان تشمه الضمة او الكسرة وهو اقل من
روم الحركة لانه لا يسمع وانما يتبين بحركة الشفة العليا ولا يعتد بها حركة لضعفها
والحرف الذي فيه الاشمام ساكن او كالساكن قلت وهذا خلاف ما يقوله القراء و
النحاة في حقيقة الاشمام وفي محله ايضا لكن قال مكي قد روي عن الكسائي الاشمام
في المخفوض قال واراه يريد به الروم لان الكوفيين يلقبون ما سميناه روما اشماما
وما سمينا اشماما روما قلت فعبر الجوهري بما يوافق المذهبين فكانه كان
في ذلك بين بين قال ابو علي في التكملة الاشمام هو ان تضم شفتيك بعد الاسكان
وتهيئهما للفظ بالرفع او الضم وليس بصوت يسمع وانما يراه البصير دون الاعمى
وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح ان الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا
الى ان الاشمام هو الصوت وهو الذي يسمع لانه عندهم بعض حركة والروم
هو الذي لا يسمع لانه روم الحركة من غير تنوه به قال والاول هو المشهور عند
اهل العربية قلت وزعم بعضهم ان ابن كيسان ومن وافقه من الكوفيين ترجموا
عن الاشمام بالروم وعن الروم بالاشمام وزعموا ان ذلك اقرب الى استعمال اللفظين
في وضع اللغة ولا مشاحة في التسمية اذا عرفت الحقائق ثم ذكر الناظم مواضع
استعمال الروم والاشمام فقال **وَفِعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَ**
رَوْمُكَ عِنْدَ الْكَسْرِ وَالْجَرِّ وُصِّلَا اي فعل الروم والاشمام ورد عنهم
في المضموم والمرفوع ويختص الروم بالمكسور والمجرور **وَلَمْ يَرَهُ فِي الْفَتْحِ**
وَالنَّصْبِ قَارِئٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَا
الهاء في يره للروم اي مذهب القراء ان لا روم في المفتوح والمنصوب
قالوا لان الفتحة خفيفة فاذا خرج بعضها خرج سائرها لانها لا تقبل
التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لما فيهما من الثقل ولان المنصوب المنون
لما ثبتت فيه الفتحة لابدال التنوين فيه الفا لم يرم الباقي لان لا يبقى ذكر على التقريب
من لفظه وقال مكي يجوز فيه الروم غير ان عادة القراء ان لا يروموا فيه وان
يقفوا بالسكون للجميع وقال وقد اختلف لفظ ابي الطيب رحمه الله ذكر وبالاسكان
قرأت عليه في المنصوب لجميع القراء واما اهل النحو فاجازوا الروم في الفتح
كما في الكسر والضم من غير فرق فقوله امام النحو المقتدى به منهم يحتمل ان

Copyright © King Saud University